الا فى سبيل اللهو كاس مدامة ۰ اتتنا بطلع عهده غير ثابت
حكت بنت بسطام بن قيس عشية ۰ واست لجسم الشنفرى بعد ثابت
فشبه بسطام اسمها صهبا والشنفرى قال الشاعر
اسقنيها يا سواد بن عمرو ۰ ان جسمى من بعد خلى لخل
والخل الرقيق المهزول فظهر من كناية اللفظ الظاهر جناسان
مضمران فى صهباء وهبا وخل وخل كقول الصفى
وكل لحظ اتى باسم بن ذى يزن ۰ فى فتكه بالمعنى او ابى هرم
اسم بن ذى يزن سيف هرم سنان فظهر له جناسان مضمران
من كناية الالفاظ والثانى ويسمى ايضا تجنيس الكناية هو
ان يقصد المجانسة فى بيته بين الركنين فلا يوافقه الوزن على
ابرازهما فيضمر الواحد ويعدل الى مرادف فيه كناية عن المضمر
او الى لفظة فيها كناية لفظية تدل عليه وهذا القسم ذكره
الفخر الرازى فى نهاية الايجاز والطيبى فى التبيان ممثلا له
بقوله
حلقت لحية موسى باسمه ۰ وبهرون اذا ما قلبا
اراد ان يقول موسى فلم يساعده الوزن فعدل الى قوله باسمه
ومثل قول عمل فى سلمى امرأته
انى احبك حبا لو تضمنه ۰ سلمى سميك ذل الشاهق الراسى
فى سميك كناية لفظية اشعرت ان الركن المضمر فى سلمى سلمى
الذى هو الجبل ومن الاشارة التى دل عليها المرادف قول عقيل
لما اراد قومها الرحيل من بنى نهلان وتوجه منهم جماعة بحضرته
الابل فما سكنتا دام الجمال عليكما بنهلان الا ان تشد الاباعر
ارادت ان تجانس بين الجمال والجمال فلم يساعدها الوزن ولا القافية

فعدلت

فعدلت الى مرادف الجمال بالاباعر وللجناس اقسام باعتبارات
اخر احدها المزدوج ويسمى ايضا المكرر وهو ان يتوالى المتجانسان
كقوله تعلى جئتك من سبا بنبا وحديث من حسن الله خلقه
وخلقه كان من اهل الجنة رواه الشيخ ابن حبان وحديث هنوء
لينون وقول البحترى
من كل ساج الطرف اجيد اغيد ۰ ومهفهف الكشحين احوى احور
ثانيها المجنح وهو ان يقع احد المعلومين اول البيت والاخر
اخره كقوله لاح انوار الهدى من كفه فى كل حال
ثالثها المشوش بفتح الواو وهو من زيادتى وذكره فى الايجاز
والتبيان وغيرهما وهو كل تجنيس يتجاذبه الطرفان من الصنعه
كقولهم مليح البلاغه انيق البراعة لو اتخذت الامان كان
مضارعا او العينان كان مصحفا ومنه حديث ابى داود سوء
الخلق شوم لو اتخذ اول الكلمة كان مطرفا او حذفت الميم كان
مصحفا وحديث الترمذى وغيره منى مناخ من سبق لو اتحدت
حركة الميمات كان فى الكلمات جناس مطرف او حذفت الخاء
كان محرفا ثم نبهت من زيادتى على ان الجناس نوع منوط فى البديع
ليس كالتورية والاستخدام والطباق ونحوها واتفقوا على انه انما
يحسن ان قل فان كثر سمج وخرج الى حد النزول بخلاف التورية ونحوها
فان جعل الجناس تورية وانحصر العينان فى ركن واحد فقط علت
رتبته وارتفعت وصار يسمى التورية التامة مثال ذلك قول الجناس
المركب اعن العقيق سالت برقا او مضا اقام حادبا لركايب او مضا
فقال من جعله تورية
واذا تبسم ضاحكا لم التفت ۰ ان عاد برقا فى الدياجى او مضا

Copyright © King Saud University